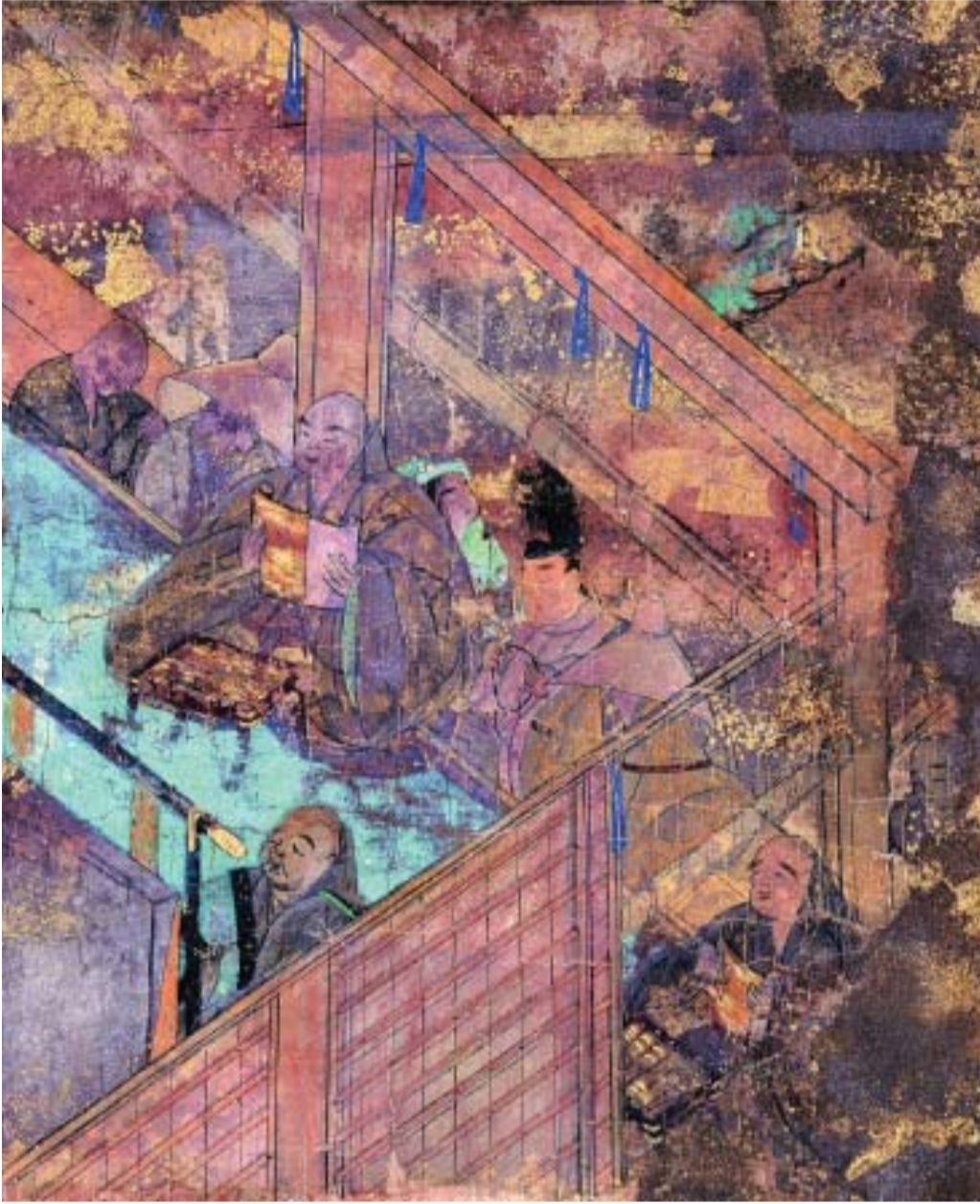


«بيت الهايكو التونسي» مشروع ثقافي يجمع الشعر بالفنون

الهايكو شعر ياباني صعب قد لا ينجح في أن يصبح عربيا



الهايكو ياباني بالأساس

الجيد الثلاث قصائد الهامة طيلة تجربته رغم كتابته مئات النصوص. إن قصر حجم قصيدة الهايكو أغرى الكثيرين بكتابتها معتقدين أن ما يكتبونه حكمة أو النقا من الطبيعة أو لحظة شفافة هاربة، فيما يغفل هؤلاء جوهر الهايكو ألا وهو التأمل والأخلاق اليابانية.

بعض الخصائص الشكلية إلا أنها لا تشترك في الثقافة نفسها ولا تنطلق من المنطلقات نفسها، وكل منها مستقلة عن الأخرى؛ فالهايكو مثلا دربة مستمرة لالتقاط لحظة تلاق طليعية شفافة وساحرة، يظل الشاعر يجرب ويكتب فيما لا يتجاوز نتاج شاعر الهايكو

ليس بنفس النظام الصارم الذي يفرضه فن الهايكو. الأشكال الشعرية التي تشبه الهايكو -ولو شكليا- كثيرة، نذكر منها في الثقافة الإنجليزية السوناتة وفي العربية الموضة أو قصيدة البيت الواحد. ورغم اشتراك هذه القصائد في

بدع بين الكلمة والصورة والنوطة الموسيقية، "يتلذذ معها السامع بما يسمع وبما يرى حد الانتشاء، وينتقل عبرها إلى عوالم السحر والجمال". وبخصوص الأنشطة التي سيعمل "بيت الهايكو التونسي" على إرسائها قال العبدلي إن الانطلاقة ستكون بتنظيم ورشات تدريبية للعموم لمدة ستة أشهر في تقنيات كتابة الهايكو تتضمن فن الإلقاء والأصوات الحرة واليوغا. وستتوج هذه الورشات بعرض فني في الهايكو مع منح شهادات تخصص في هذا الاختصاص الفني.

الهايكو ياباني

يشهد شعر الهايكو الياباني انتشارا هاما في العديد من الأقطار العربية حيث يستعمل الكثير من الأقلام التي ترى فيه وسيلة تجديد وتجاوز للأشكال النمطية للشعر المكتوب بالعربية. وهي نظرة يرى الكثير من النقاد أنها قاصرة؛ ذلك أن الهايكو ليس مجرد تجديد في الشكل، وهو مرتبط أساسا بالثقافة اليابانية، وربما يستلهم منه الكثير من الشعراء غير اليابانيين، حيث نجد كثيرين كتبوه مثل جاك كيرواك وغيره.

«بيت الهايكو التونسي» لم يكتف بهذا القالب الشعري العريق والمختلف بل مزج بين شعر الهايكو وفنون أخرى كالكوريفاغراف وخيال الظل والموسيقى والرسم والمسرح وغيرها من الفنون التي تتقاطع مع في الإيجاز والبساطة والتكثيف، في تناسق

لكن يبقى هذا النمط الشعري ابن الثقافة اليابانية على خصوصيتها وابن لغتها وخيالها وبيئتها. ورغم تأكيد الكثير من النقاد على النجاح الجزئي لعدة تجارب في هذا الشعر مما كتبه غير اليابانيين فإنهم لا يخفون ارتباط هذه القصائد بالبيئة اليابانية وخصوصيتها الكبيرة التي تتجاوز التقطيع الصوتي والشكلي في أسطر ثلاثة إلى طريقة تأمل من خلالها يلتقط الشاعر لحظات شفافة بروح عالية. قد يتشارك الشعراء في مختلف القارات الشفافية والإحساس العالي، لكن

يمكن مقارنة قصيدة الهايكو بالتصوير الزيتي؛ فهي القصيدة التي وجد فيها الشعراء اليابانيون وهم يمارسون تأليفها طوال أكثر من خمسة قرون أداة مناسبة لإنتاج معادل معبر عن تجاربهم. إنها أكثر أشكال الشعر التي بلورتها المواهب اليابانية تركيزا، ورغم ارتباطها بالثقافة اليابانية فإننا بتنا نشهد اليوم كتابة الهايكو وتنظيم مؤسسات لها في عدة دول حتى عربية، وأخرها تونس التي أنشأت مؤسسة «بيت الهايكو».

تونس - ينطلق «بيت الهايكو التونسي» رسميا في أنشطته مع افتتاح شهر سبتمبر القادم، بعد أن عرف بعض الصعوبات خاصة على مستوى التمويل وإيجاد مقر إداري لهذه المؤسسة.

ويتميز الهايكو، وفق العبدلي، بكونه عبارة عن بيت شعر واحد، مكون من 17 مقطعا صوتيا باليابانية، ويكتب عادة في ثلاثة أسطر وأحيانا يتجاوز ذلك إلى خمسة أسطر.

ويحاول الهايكست (وهي تسمية تطلق على شاعر الهايكو) من خلال مفردات قليلة التعبير عن مشاعر جياشة وأحاسيس عميقة تحقق عنصر المفاجأة للمتلقى.

وبخصوص مشروع «بيت الهايكو التونسي» ذكر العبدلي أن شعر الهايكو يُعدّ التقاطة للحظة آنية تستوجب تيقظ الحواس الخمس وتفاعلها مع عناصر الطبيعة الخمسة: الماء والهواء والتراب والنار والأثير.

وأضاف أن «بيت الهايكو التونسي» لم يكتف بهذا القالب الشعري الجديد والمختلف عن المعهود منذ القدم، بل مزج بين شعر الهايكو وفنون أخرى كالكوريفاغراف وخيال الظل والموسيقى والرسم والمسرح وغيرها من الفنون التي تتقاطع مع في الإيجاز والبساطة والتكثيف، في تناسق

«بيت الهايكو التونسي» رسميا في أنشطته مع افتتاح شهر سبتمبر القادم، بعد أن عرف بعض الصعوبات خاصة على مستوى التمويل وإيجاد مقر إداري لهذه المؤسسة. «بيت الهايكو التونسي» هو مشروع ثقافي جديد يُضاف إلى الساحة الفنية التونسية، تم الشروع في إعداده خلال شهر نوفمبر من السنة الماضية بدار الثقافة ابن رشيق في العاصمة على يد كل من سنية بن عمار (شاعرة) ومحمد علي العبدلي (مسرحي). وانضم إليهما عدد من الفنانين على غرار المسرحي نزار الكشو والشاعرات سعاد حجري والفلة إسماعيل والفلة كتك بوجديدة وفائزة وشاتاتي وأمال العذبي.

مؤسسة شعرية

بعد سنة مرت على إحداه «بيت الهايكو التونسي» اجتمع أخيرا حول هذا المشروع العديد من المثقفين والشعراء والنقاد والمهتمين بالشأن الأدبي والثقافي عموما والمؤمنين بهذا المشروع الشعري الذي ينهل من شعر الهايكو.

وقد تم في شهر ديسمبر الماضي افتتاح «بيت الهايكو التونسي» في تونبة الجديد، بالشراكة مع دار الثقافة ابن رشيق في تونس العاصمة وشركة «AFRICA ACCELERATOR» والمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بتونس وتابع الجمهور خلال الافتتاح عرضا فنيا بعنوان «HAI SCÈNE» عن نص للهايكست سنية بن عمار



فلسطين تمنح «درع غسان كنفاني للرواية العربية» للكاتب المصري بهاء طاهر

بهاء طاهر بمنجزه الإبداعي الروائي والأدبي أسهم في إغناء الثقافة العربية بالسرد الأدبية والتراجم وغيرها من أعماله الأدبية

مجموعته القصصية «لم أعرف أن الطواويس تطير»، وترجمته لرواية «الخيماشي» لباولو كويلهو، فضلا عن كتاب سردي بعنوان «أبناء رفاعة والحربة». ويولي طاهر أهمية كبيرة للرمز في أعماله الأدبية، فمع كل حكاية تروي ثمة في باطنها معنى رمزي يعكس توجهات بهاء طاهر ذاته، حيث كل حكاية ليست إلا مدخلا إلى حكاية أعمق.

في مدينة جنيف، ويتزوج ويظل هناك حتى سنة 1995 وقت تقاعده لبلوغه سن الستين، قبل أن يعود مرة أخرى إلى مصر. قدم طاهر إبداعات متنوعة ومهمة أبرزها مجموعة قصصية بعنوان «بالمس حلمت بك»، ثم مجموعته المفيرة للإعجاب «أنا الملك جئت»، ولم يلبث أن بدأ في الانتقال إلى الرواية ليقيم سنة 1985 روايته الأولى «تشرق النخيل»، ثم تلتها رواية «قالت ضحى»، ثم «خالتي صافية والدير» التي تم تحويلها إلى مسلسل درامي. وبعد بلوغه سن التقاعد فاجأ طاهر جمهور الإبداع بروايته الرائعة «الحب في المنفى» التي شكلت ذروة نضجه الإبداعي، ثم واصل تألقه في ما بعد بروايته التالية «نقطة النور»، ثم رواية «واحة الغروب»، إلى جانب

إلى قرية الكرنك، وهي إحدى قرى مدينة الأقصر الواقعة جنوب القاهرة بحوالي سبعمئة كيلومتر، وهي من بين أهم المناطق الأثرية في التاريخ المصري القديم، الأمر الذي جعل التاريخ منطقة آتيرة للكاتب. وربما تعززت تلك العلاقة بالماضي أيضا، عبر الأب الأزهرى المتعلم في وقت مبكر، حيث كانت تتشكل فيه التربة الممهدة لصعود الطبقة الوسطى، لكن الابن بهاء لم يكن وحيدا في عائلته؛ بل كان بين حوالي ثمانية أولاد، وهو الوحيد الذي استفاد من مكتبة والده الأزهرى وقرأ منها أمهات الكتب، وربما وفر وضع الأب الوظيفي حياة ميسرة للأبناء، ومن ثمة مناخا ملائما لاستكمال المسيرة الثقافية. وعمل طاهر في كثير من المهن المرتبطة بالكتابة والفنون فاشتغل مخرجا لبضع سنوات، وكاتبا وناقدا في الصحف، غير أن أفكاره وأراءه التي حملت الكثير من الجراءة دفعت السلطات في مصر إلى منعه من الكتابة، ما جعله يسافر للعمل مترجما في هيئة الأمم المتحدة، ويتنقل بين دول أفريقيا وآسيا، ثم يستقر في النهاية

والتراجم كما حصل على العديد من الجوائز وتحولت بعض رواياته إلى أعمال تلفزيونية مثل مسلسل «خالتي صافية والدير» و«واحة الغروب». بهاء طاهر من أولئك الذين استمسكوا بدور الفن ووظيفته كأداة من أدوات تطوير الوعي المجتمعي، فهو من هؤلاء الروائيين الذين ينحدرون من سلالة التأسيس الأول وإن انتسب إلى جيل الستينات في مصر، رغم أن أعماله القصصية والروائية من الأعمال النادرة التي استقدمت الكثير من ملامح تيار الوعي في الكتابة العربية، وقد استطاعت أن تحفر لوجوده مكانة متميزة تنامت وتبلورت عبر العديد من الأعمال الروائية والقصصية. وفي أكثر من عمل روائي أكد طاهر أن قدرته على تطوير الوعي بدور العمل الفني قوة مبركة ومنجدة لا تحدها آفاق، بغض النظر عن الجيل الذي ينتمي إليه، وتتبدى التقنيات المتعددة التي استخدمها الكاتب في رواياته قوة مضافة إلى ذلك الوعي المتجدد، سواء كان على مستوى التركيب الدلالي والزمني، أو على مستوى السرد وتداخل الشخصيات وعلاقتها بالتاريخ.

العربية بالسرد والتراجم وغيرها من أعماله التي ساهمت ولا تزال تساهم في خلق جيل عربي غني بالثقافة والعرفة. ويعد بهاء طاهر (86 عاما) أحد أبرز الكتاب المصريين الذين أثروا المكتبة العربية بمؤلفات تنوعت بين القصة والرواية



رام الله - أعلنت وزارة الثقافة الفلسطينية منح الكاتب المصري بهاء طاهر «درع غسان كنفاني للرواية العربية» تقديرا لدوره في تاريخ الرواية العربية وتطورها وأثره وإرثه الواضح في إثرائها وتطورها وتقديمها. وجاء ذلك يوم الإثنين بالتزامن مع ختام ملتقى فلسطين الرابع للرواية العربية الذي أقيم على مدى أربعة أيام بمشاركة 39 روائيا وكاتبا من 13 دولة ومن الأراضي الفلسطينية. واستحدثت وزارة الثقافة هذا الدرع بداية من الدورة الحالية للملتقى كما استحدثت جائزة باسم الصحافي والروائي غسان كنفاني أيضا الذي ينطلق الملتقى سنويا في ذكرى رحيله في الثامن من يوليو. وقال وزير الثقافة عاطف أبو سيف إن اختيار بهاء طاهر شخصية ملتقى فلسطين للرواية العربية ومنحه درع غسان كنفاني «هو بمثابة محبة وتحية وتقدير من فلسطين إلى روائي عربي قومي أثنى الثقافة العربية بالمعرفة وبالجمال وبالوعي». وأضاف أن «بهاء طاهر بمنجزه الإبداعي الروائي والأدبي أسهم في إغناء الثقافة

